الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

البنية الزمنية في رواية لا تخبري ماما لتوني ماغواير

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:

منال حدادو

إشراف الأستاذ:

نادية أوديحات

السنة الجامعية:

2020 - 2021 م

شكر وعرفان

في البداية نشكر المنان على ما تفضل به علينا من وجود، وفضل وإحسان ، مولانا وخالقنا

ووليا في دنيانا، والحمد للّه على توفيقي على إنجاز هذا البحث المتواضع ، ثم أتوجه بالشكر والعرفان ، لأستاذتي الطيبّة، "نادية أوديحات"

على قبولها الإشراف علي، وعلى ماقدمته إلي من مساعدات ، وتوجيهات ، ونصائح

جزاها اللّه كل الخير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي في الابتدائية وكل من ساهم في تحصيلي العلمي.

إهداء

أهدي تحياتي إلى كل شخص مهم في حياتي، وإلى أمي، وأبي، وإخوتي وصديقتي وكل من ساعدني بالكتب خاصة أستاذتي فله مني كل الشكر والعرفان ومن اللّه حسن الجزاء.

مقدمـــة

لقد شكلت الرواية في العصر الحديث ملحمة برجوازية بحق الكلمة، مما فتح للدارسين باب المنافسة العلمية لدراسة الرواية من كل جوانبها واستعمال التقنيات والأساليب التي جاءت بها، وكان للزمن الحظ الوفير في هذه الدراسة، لأنه عنصر فعال وأساسي في الرواية فلا رواية بدون زمن، ومن هنا جاء اختياري لعنوان البحث: البنية الزمنية في رواية لا تخبري ماما "لتوني ماغواير" لتسليط الضوء على أحد ركائز هذا الفن ألى وهو الزمن.

من أسباب اختياري لهذا الموضوع هو حبي الكبير للروايات وإعجابي الشديد بهذه الرواية، بالذات لأنها رواية مستوحاة من أحداث حقيقية .

أما السبب الموضوعي فيتمثل في رغبتي في محاولة تطبيق الآليات البنيوية على جانب من جوانب هذه الرواية.

حاولت في بحثي هذا الإجابة عن الإشكالية التالية: بماذا تتميز البنية الزمنية في رواية لا تخبر ماما لتوني ماغواير، أي كيف تجلت المفارقات الزمنية فيها؟

وقد اعتمدت المنهج السيميائي لأنه الأنسب للتحليل في هذه الرواية لما فيها من تلاعب بالزمن.

جاءت خطة بحث كما يلي: مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، بحيث تطرقت في الفصل الأول إلى المفارقات الزمنية، أما الفصل الثاني فكانت دراسة حول محور

الديمومة، وتناولت في الفصل الثالث محور التواتر، أما الخاتمة فجاءت حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها وقد اعتمدت على مجموعة من المراجع أهمها:

-حميد الحميداني، بنًية النًص السردي من منظور النقد الأدبي.

-جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر علي.

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية).

ومن الصعوبات التي واجهتني تعدد الترجمات ومن ثم تعدد المصطلحات.

وفي الختام أتقدم بالشكر لكل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد.وإلى كل من ساندني ولو بكلمة طيبة.

مدخل

1-مفهوم الزمن:

أ-**لغة:**«يرى ابن منظور(711هـ)أن الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثير(...) الزمان زمان الرطب والفاكهة زمان الحر والبرد(...)والزمن يقع على فصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه، و أزمن بالشيء:طال عليه الزمن، و أزمن بالمكان أقام به زمانا»[1] .

وجاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 174):الزمن من الزُّمان والزَّمن ذو الزمانة، والفعل:زَمِنَ،يزْمُنُ زمنًا وزمانة، والجميع:الزّمنيّ في الذكر والأنثى وأزمن بالشيء:طال عليه الزّمان[2].

وجاء كذلك في قاموس الوسيط:زَمِنَ، زمنا، وزُمانة مرض مرضًا يدوم زمانا طويلا وضعف بكبر السنّ أو مطاولة علّة فهو زَمن، وزَمِن، أزمن بالمكان أقام به زمانًا، والشيء طال عليه الزمن، يقال مرض مزمن وعلّه مزمنة، ويقال أزمن عنه عطاؤه أيضا، وطال زمنه(...)وزماناً عامله بالزمن، الزمان قليله، وكثيره ومدّة الدنيا كلّها[3].

---

[1]أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج3، مادة زمن دار صادر، بيروت، لبنان، ط1997،1، ص202.

[2]أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهدي: كتاب العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج7، مؤسسة دار الهجرة، المدينة المنورة، ط2، 1210هـ، ص375.

[3]إبراهيم أنس وآخرون:المعجم الوسيط، مادة زمن، دار المعارف، مصر،ج1، ط2، 1972، مادة ز،م،ن،ص401.

ومن هنا وحسب ما جاء في التعاريف السابقة نلخص الزمن في قولنا أنه رغم الإختلاف وتعدد التعريفات بينهم فإنه في الأخير نفهم أن الزمن بمفهوم البسيط هو فترة من الوقت تتشكل في ماض وحاضر ومستقبل فالحاضر هو ما يصنع الماضي وهو المستقبل.

ب - اصطلاحا :

إن الزمن وإن تعدّدت أشكاله، فإنه يعتبر العنصر الفعاّل والمكّون الرئيسي للرواية، إذا إنه الأساس الّذي تستند به حلقات النّصوص الحكائية، «فالأحداث تسير في زمن والشخوص تتحرك في زمن، أي أنّ الفعل يقع في زمن يكتب ويقرأ في زمن ولا نص دون زمن»[1]وما يقصد به مجموعة العلاقات الزّمنية السرعة التتابع البعد إلى آخره فيبّين المواقف والمواقع المّحكية وعملية الحكيّ الخاصّة بهما ويبيّن الزّمن والخطاب والمسرود والعملية السرديّة والزمن في النّحو شكل يحدِّد تميزا زمنيا فهو يرتبط بين عناصر الرواية ارتباطا وثيقا، فهو يشكل قلب الرواية، و عنصرها الفعال.

2-الرواية والأدب :

غالبا ما قرروا أن الزمن يمكن أن ينقسم الى مجموعتين رئيسيتين : "أنظمة تتعلق بالنظام الإشاري(الكلمات المشيرة)من قبل (أنا،هنا،الآن)أي في حالة التلفظ المضارع التام he has eaten التي تربط حدثا ماضويا بالزمن الراهن وأزمنة تتعلق بها مثل

[1]إيمان زوالمية، تقنيات وأساليب بناء الزمن في رواية مروان بن يحي محمد سوفيان، 2018،2019

الماضي البسيط أكل التي تشير إلى حدث ماضوي دون أن يربطه الحاضر، والسرد يضع في المقام الأول المجموعة الثانية"[1].فالزمن يعتبر الأساس والعمود الفقري في الرواية والعمل الأدبي بشكل عام، فلا يمكن للعمل الأدبي أن يكتمل ما لم يستخدم فيه عنصر الزمن، فهو يشكل محور النص فلا نص تقرأه إلا واحتوى على زمن، كما نفهمه من خلال القراءة للعمل الروائي فكل عمل يختلف فيه الزمن بطبيعة الحال وهذا يتقرر عبر الكاتب الذي يختاره مثل ما أراد.

ومن أبرز المفاهيم المتداولة في الشكلانية: نجد الشكل forme بمعنى أن النّص شكل فني محض، وأن تطور الأدّب إنما هو في الواقع تطور للأشكال الفنيّة، وليس المقصود بالشّكل العناصر اللّغوية والجمل وإنّما في النظام وهذا وقد أشار رولان بارت لاحقا إلى أهمية الشكل وموقعه من الأدب، أمّا عند الشكلانيين الروس تظهر في الحكاية العجيبة، الّتي درسها بروب وهي تستند الى مجموع مفاهيم.

أ - المتن الحكائي: هو مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها والتي تكون مادة أولية للحكاية أما المبنى الحكائي فهو خاص بنظام ظهور الأحداث في الحكي ذاته"[2]

ب - المبنى الحكائي : يتكون من الأحداث نفسها لكنه يراعي نظام ظهورها في العمل كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعيينها وبعبارة "أوضح أن المتن

[1] جيرالد برانس، المصطلح السردي، عابد خزاندار المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1،2003، ص 231

[2] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز العربي، للطباعة في النشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص 21.

الحكائي هو المتعلق بالقصة كما يفترض أنها جرت في الواقع والمبنى الحكائي هو القصة نفسها ولكن بالطريقة التي تعرض علينا على المستوى الفني ذلك أنّ القاص أو الروائي ليس من الضروري أن يتقيد بالترتيب الزمني والحدثي للقصة كما جرت في الواقع أو كما يفترض أنها، جرت فهو يعتمد على التقديم والتأخير، والتلاعب بالمشاهد وهذا ما يسمى "المبنى الحكائي " وفي أغلب الأحيان الحبكة الحكائية"[1]

"وتعد نظرية التحريف الزّمني من ابتكار الشكلانيين الروس الذي كانوا يرون فيه الميزة الوحيدة التي تميز الوحدة الكلامية عن الحكاية، من أجل ذلك ألفاياناهم يضعون هذه النظرية في صميم بحوثهم"[2] فالروائي حر في اختيار كيف يكتب وكيف ينتج عمله الأدبي، وفي اختيار شخصيات الرواية وبطلها، كما له الحق في التلاعب بالزمن، وهكذا يصبح الخطاب الروائي مغايرا وغير منطقي في تسلسل الأحداث، فيزيد في الرواية عنصر التشويق بالنسبة للخطاب الروائي، فيجعل شخصيات الرواية تعيش الماضي والحاضر والمستقبل بنوع من لا تسلسل الأحداث، وهو بطبيعة الحال الذي ميز الأعمال الأدبية في العصر الحديث إلى يومنا هذا، فهو مقسم الى ثلاثة أبعاد الماضي الحاضر المستقبل، من هذا كله نفهم أنه يوجد عدة اتجاهات تذكر الزمن في حين هو شيء لا يمكن فهمه ولا معرفة شكله إلا في التّغيرات الّتي تحدث في الإنسان

[1] المصدر السابق، ص 22

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر علي، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2 ،1997، ص188.

من صغر ثم كبر إذن، فالزمن هو العمود الفقري للرواية الذي يسمح بترابط أفكارها حتى أن بعض النقاد إعتبره الشخصية الرئيسية في الرواية.

وحسب عبد المالك مرتاض:"الزمن مظهر وهمي، يزمن الأحياء والأشياء، فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نراه ولا نسمع حركته الوهمية، على كل حال ولا أن نشم رائحته، إذ لا رائحة له وإنما نتوهم أو نتحقق أننا نراه، فيغيرنا مجسدا شيب الإنسان، وتجاعيد وجهه وفي سقوط شعره، وتساقط أسنانه وفي تقوس ظهره".[1]

فنقول إذن أن الزّمن مظهر نفسي لامادي، وهمي غير محسوس، مجرد ويتجدد الوعي به من خلال ما يسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر لا من خلال مظهره في حد ذاته فهو إذن وعي خفي ومجرد، وهو عنصر أساسي يعيشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان. الزمن في الأدب هو:"الزمن الإنساني ... إنه وعينا للزمن كجزء من الخلفية الغامضة للخبرة، أو كما يدخل الزّمن في نسيج الحياة الإنسانية والبحث، معناه إذا لا يحصل إلاّ ضمن نطاق عالم الخبرة هذا، أو ضمن نطاق إنسانية

[1] عبد المالك، مرتاض، في نظرية الرواية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص 172.

تعتبر حصيلة هذه الخبرات وتعريف الّزمن، هو خاص شخصي ذاتي أو كما يقال غالبا نفسي وتعني هذه الألفاظ أننا نفكر بالزّمن الّذي نخبره بصورة حضورية مباشرة"[1]

ومن خلال ما جاء عن الزمن، نفهم كم هو مهم وغالي في حياة كل إنسان، حيث لا نحس به ولا نلمسه، ويظهر كباقي الأشياء لكنه رغم هذا كلّه هو ما يصنعنا ويصنع تاريخنا، ويكون شخصية الإنسان، فهو يظهر في الصغير حين يكبر وفي الوجه حين تظهر عليه ملامح جديدة، يظهر من خلال شعره الأبيض الّذي يملأ رأسه، و من خلال أسنانه وفقدان صحته فإنه في كل الأحوال مظهر النفسي، أي يحس به كل شخص ويعيه في قراره نفسه، فلا يظهر للوجود كباقي الأشياء فالزمن رغم معرفتنا به ودرايتنا عنه وكم هو مهم، إلاّ أنه في نفس الوقت هو ما يصنع العمل الروائي، فلما نقرأ نصّا أو عملا إبداعيا نجد أنّ الكاتب يقفز بأفكاره وأحداثه بين ماض وحاضر ومستقبل، إذا نحن نعلم أنّه في الواقع مستحيل، لكن في العمل الإبداعي مسموح بفعل هذا حتى أنه يمثل جوهر الأدب في الرواية، فالبطل في الرواية لمّا يتذكر فهو في حالة استرجاع للماضي، ثم يستبق الأحداث أحيانا أخرى، لينقلنا هذا مباشرة إلى عنصر الاستباق، فيزيد حركة وديناميكية في الرواية، أي يشوقنا ويزيد من حماس القارئ،لإكمال القراءة، ومن هذا كله نفهم أنّ الزّمن هو عنصر مهم وجوهري لا يمكن الاستغناء عنه وهو الذي يكون الأعمال الأدبية.

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2004،ص 125.

الفصل الأول

الترتيب الزمني

1. مفهوم المفارقات الزمنية
2. الإسترجاع
3. الإستباق

لقد ميز جيرار جنيت بين زمن القصة وزمن الحكاية والخطاب، وهذا بداية من كون زمن القصة زمنا طبيعيا يتميز بالتسلسل الطبيعي والمنطقي للأحداث، أما زمن الحكاية والسرد فهو يختلف اختلافا تاما عن زمن القصة، فهو يتطلب أحيانا الرجوع إلى الخلف وأحيانا الاستباق في الأحداث وهو ما أسماه جيرار جنيت بالمفارقات.

1- مفهوم المفارقات الزمنية:

إن المفارقات الزمنية تعني "عدم توافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكي فيه، فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق، تشكل نموذجا متتاليا للمفارقة في علاقتها باللحظة الراهنة، فإنها اللحظة التي يتوقف فيها الحكي المتساوق مع الزمن لمساق ما ليتيح نطاقا لها، والمفارقات يمكن أن تعود بنا إلى الماضي retrospection الاستعادة Analepsie الاسترجاع flashback اللقطة الاسترجاعية ولها مدى أو امتداد معين، فهي تعطي مدة معينة من زمن القصة، وكذلك بعدا معين فمدة القصة التي تغطيها تشكل مسافة زمنية من اللحظه الراهنة"[1]. زمن القصة هو مادة حكائية ذات بداية ونهاية وهو صرفي عكس السرد نحوي، ولنوضح هذا "على مستوى بدئي من خلال الإشارة أن زمن القصة يظهر لنا في الزيني بركات، من خلال انتظام المادة الحكائية، ضمن حدوث إشارات زمنية تاريخية، تتمثل سنة 912 هـ بدايتها 923 هـ نهايتها، هذا الزمن صرفي باعتباره

[1] خير الدبرنس، المصطلح السردي، تر، عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة مصر، ط1، 2003،ص24.

قبولة أن يتخذ أنحاء عديدة، ومن الخطاب في الزيني بركات يعطيه، زمنا آخرا باشتغاله على مادته الزمنية (الصرفيه) مقدما من خلال ذلك، يبتدئ ب 922 هـ ليعود الى 912هـ و ليستمر إلى غاية 923 هجري من خلال هذه العملية يكتسب زمن الخطاب خصوصية التي تكمن في تخطي زمن القصة، ويمكن في خطاب آخر يشتغل على المادة نفسها أن يخطبها بشكل آخر، أي أن يعطيها سياقا نحويا جديدا من خلال توظيف الزمن"[1] ويمكن التمييز هنا بين الزمنين على الشكل التالي:

"لو إفترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حدثية متتابعة منطقيا على الشكل التالي:

أ ←——— ب ←——— ج ←——— د

فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما يمكن أن يتخذ مثلا الشكل التالي:

ج ←——— د ←——— ب ←——— أ

وهكذا يحدث ما يسمى "مفارقة زمن السرد مع زمن الخطاب"[2] إذا زمن القصة هو الزمن المنطقي أو الواقعي، وزمن السرد هو الزمن الذي جاءت به رواية، حيث أن الحكاية لا تسير وفق خط زمني متسلسل، بل تعتمد على التقديم والتأخي، فنستطيع أن نعيد المستقبل إلى الماضي، فتقودنا هذه الملاحظة إلى ثلاثة ضروب من التحاليل:

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي دار البيضاء، بيروت ط3، 1997، ص24.

[2] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2000، ص89.

أ-العلاقات بين النظام الزمني لتتابع الأحداث في الحكاية والنظام الزمني لترتيبها في النص.

ب-العلاقات بين الديمومة النسبية للأحداث في الحكاية و ديمومة النص أي طوله وهذه العلاقات ترتبط بمفهوم النسق.

ج-"علاقات التواتر أو العلاقات بين الطاقة التكرار في الحكاية و طاقة التكرار في النص." [1]

هنا يمكن توضيح هذه المفارقة بالرسم البياني التالي:

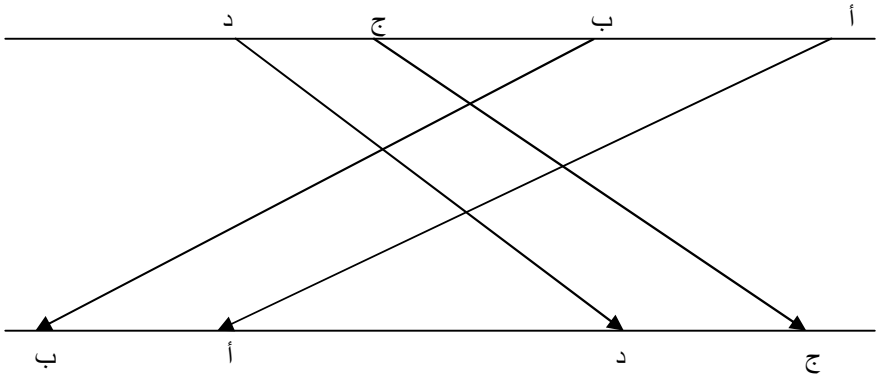

لنلاحظ أن الأحداث لا تسير وفق تسلسل منطقي واحد، وإنما الحدث الذي يفترض أن يأتي في الأول، يأتي في الأخير والحدث الذي من المفترض أن يأتي في الأخير يأتي في الأول، بهذا المنطلق يصبح عندنا في الرواية مفارقات زمنية.

[1] المرجع نفسه، ص74

2- الترتيب الزمني(النظام الزمني):

ونعني به طريقة ترتيب نظام الأحداث في الخطاب السردي، بترتيب تتابع الأحداث نفسها في القصة، والتي ستقودنا باستمرار وأبدا إلى مفارقات زمنية، هي وليدة عن عدم التلاحم الذي يخلق بين زمن القصة وزمن الخطاب، وتظهر من خلال مختلف الأشكال في التفاوت بين الترتيب في الخطاب، وتقوم هذه المفارقات بسرد الأحداث بطريقة أخرى، وجدية لتفسح المجال أمام نوع من الذهاب والإياب، على محور السرد انطلاقا من النقطة التي وصلتها القصة.

وتنقسم هذه المفارقات إلى سوابق prolepses ومعناها حكي أو سرد شيء قبل وقوعه، والاسترجاع flashback وتعني استرجاع الحدث السابق عن الحدث الذي يحكي. "وكل مفارقة سردية تشكل لها بمدى portée واتساع Amplitude، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة، أو المتوقعة"[1]

2-أ- الاسترجاع:

هو خاصية حكائية ظهرت أو نشأت مع أنماط الحكي الكلاسيكي، وتطورت وهذا واضح جدا في الأعمال الأدبية التي هي خاصية مهمة وأساسية للكتابة الروائية، وبطبيعة الحال القصص التي تروى تكون قد تمت في غير هذا الزمن، فبعد اكتمالها

[1] المرجع نفسه، ص 74

يتغير حكي أحداثها وهذا ما يفسر التباعد بين زمن الحدوث القصة وزمن سردها، ويقع في زمن سابق على الزمن الذي يصفه العمل الأدبي.

"ونعتمد على الذاكرة لعرض الاسترجاع وهذا يعتبر من التقنيات المستعملة في الروايات بعد أن انتفى مفهوم الراوي العالم بكل شيء، وتحول الروائيون إلى مفهوم آخر، هو مفهوم المنظور، فالإعتماد على الذاكرة يضع الاسترجاع في نطاق منظور الشخصية، ويصبغه بصبغة خاصة يعطيه مذاقا عاطفي... كما نشير إلى استخدام المونولوج الداخلي أو الأسلوب غير المباشر، في مقاطع الاسترجاع التي تعتمد على الذاكرة ."[1]

وهكذا أصبحت كل رواية تحمل الحاضر والماضي والمستقبل الخاصة بها، لأن هذا لا يتم فهمه إلا وفق الزمن السردي في النص، فالعودة للماضي تشكل الاستذكار، وهذا من أجل إعطائنا المعلومات حول شخصية جديدة أو من أجل إخبارنا بشخصية خارج القصة لتعاود الظهور مجددا، ونجد في هذه الرواية كثرت الاسترجاعات واقتصرت على بعضها، فتقوم الراوية في رواية "لا تخبر ماما"بتكسير التسلسل الزمني وهو ما وجدته في هذا المقطع مثل:"حصلت على مدى سنين سلسلة تحولات بالكاد انتبهت إليها غيرت معالم حياتي ولكني أطمئن نفسي كنت كذلك أستحضر صورة

[1] سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1984، ص 26.

جدتي الانجليزية، وكذا ذكرياتي الحب والهناء التي كانت لي معها، كنت كذلك أتذكر اللحظات الجميلة التي عشتها مع أمي لما كانت تلاعبني وتقرأ لي قصص المفضلة قبل أن أخلد إلى النوم"[1].

فالراوية في هذه الحالة استرجعت الحياة التي عاشتها قبل أن تتغير حياتها كليا فعاشت بحب الأم والجدة وكانت حياة هانئة.

ونجد أيضا "رحت أفكر وأنا جالسة في قاعة انتظار الملجأ في تلك الفتاة التي كنت ذات يوم، تذكرت أنها كانت مفعمة بالثقة واثقة من حب أمها، ولا شيء كان يدعوها الى الإرتياب في الراشدين، تراءت لي في سن الثالثة من عمرها وهي تبتسم أمام عدسة التصوير، وتذكرت حماستها لما سافرت الى أيرلندا الشمالية، وبهجتها عند التحاقها بالمدرسة الجديدة، وتعلقها بكليتها، وتساءلت عن حياة أنطوانيت كيف كانت ستكون لو تركت لتكبر كبقية الأطفال"[2] وهنا تعود بها الذاكرة يوم كانت تعيش طفولة طبيعية لا يغزوها هم أو غم.

وأيضا نجد"وتذكرت لأول مرة بعد سنوات الخيانة العظمى التي حددت مصير هذه الطفلة ولم أستطع الاستمرار في الحياة إلا بطمرها في أعماق ذاكرتي، وخلق شخصية توني"[3]. الراوية تسترجع هنا الحوادث التي تعرضت لها أنطوانيت في السابق

[1] الرواية، ص56.

[2] الرواية،ص 85.

[3] الرواية، ص 86.

من الوحشية التي وجهت لها من طرف أعز شخص وهو والدها والصمت المرير وعدم الاهتمام بها من طرف والداتها.

2-السوابق : Analepses

هو خاصية تظهر خلال قراءتنا للرواية، فنجد الراوي يعمل على استباق الأحداث ليخبرنا بحدث سنجده أثناء تعمقنا في الرواية، هذا حسب نظام القصة في حين نجده نحن سابقا للنظام العادي. "اللاحقة عملية سردية تتمثل بالعكس في إيراد هدف سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية الاستذكار retrospection.[1] ويقصد به أن السوابق هي اللواحق وأيضا عملية استذكار ومعناه أن نستبق الأحداث قبل موعدها الحقيقي، وقد قال يان مانفريد في المعنى أيضا :"عرض الأحداث المستقبلية قبل موعدها الصحيح، وتتضمن اللقطة الاستباقية الخارجية حدثا وقع بعد انتهاء خط القصة الأساسية أما اللقطة الاستباقية الموضوعية أو استباق الحدث (استشراف الحدث)المتيقن فإنها تعرض حدثا سوف يحدث فعلا، في حين أن اللقطة الاستباقية الذاتية أو استباق الحدث غير مؤكد ليس أكثر من رؤية الشخصية لحدث مستقبلي محتمل"[2].

[1] سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، دط، ص 77.

[2] يـا ن مانفريد، علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر أماني أبو رحمة، دار نينوى، ط1، ص 117.

ويقول جيرار جنيت في هذا المعنى أيضا:" فندل بمصطلح الاستباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما، وندل بمصطلح استرجاع على كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة، ونحتفظ بمصطلح المفارقة الزمنية الذي هو مصطلح عام للدلالة على كل أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين والتي سنرى أنها أشكال لا تنحصر تماما في الاستباق والاسترجاع"[1].

فقبل أن ندخل في مسألة السوابق و اللواحق، علينا أولا أن نفهم أن زمن القصة ليس هو زمن السرد إذ علينا أن نعني المقاطع السردية لرواية أولا ثم نعيد ترتيبها كرونولوجيا، ومن ثم نلاحظ الاختلاف و الفروقات التي أحدثها الراوي في عمله الإبداعي، أما الاستباق هو ذكر الحدث قبل موعده الأصلي أو التنبؤ من أنه سوف يحدث.

2-ب-أ: وظائف اللواحق :

-إعطاء معلومات عن الماضي ما هو عنصر من عناصر الحكاية شخصية إطار عقده.

سد ثغرة حصلت في النص القصصي أي الاستدراك متأخر لإسقاط سابق مؤقت،ويسمى هذا الصنف باللواحق المتممة أو الحالات.

[1]جيرارجنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمرعلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص51.

التذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد بصفة صريحة أو ضمنية الى نقطة زمنية، وردت قبل ويسمى هذا باللواحق المكررة أو التذكير[1].

وما نجده في رواية من السباقات نذكر منها ما يلي:"ما قدمت إلا لأنك تعلمين أني سأموت أليس كذلك ؟"[2] معناه أنها تستبق ما سيكون في نهاية الرواية.

كذلك نجد "على أن هذه الأيام السعيدة التي قضيناها معا كانت محسوبة وقد لازمني حلم عودتها لسنوات عديدة، لكن لما قيض بهذا الحلم أن يتحقق بعد أزيد من 10 سنوات من ذلك كان أبعد ما يكون عما تخيلته"[3].فالراوية هنا تتذكر الأيام الرائعة التي عاشتها في طفولتها وبعد ذلك اختفى ليعاود الظهور فقط بعد مضي سنوات.

[1] يان مانفريد، علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر أبو رحمة، دارنينوى ، ط1، ص117 .

[2] الرواية، ص 13.

[3] الرواية، ص 21.

الفصل الثاني

محور الديمومة

1. تسريع السرد
2. تبطيئ السرد

عندما يعبر السارد عن عمله السردي فإنه على يعتمد تقنيات عديدة منها التفاوت في الرواية، ونقصد بذلك التبطئ في العملية السردية، وهو ما يدعى في علم السرديات بمحور فالديمومة، تقنية زمنية تقوم على التباين النسبي لأحداث القصة وتترجم عادة بسؤال how long? كما يقول حميد الحميداني:"الأمر يتعلق في الواقع بالتفاوت النسبي، الذي يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن السرد."[1]وقال أيضا عبد العالي بوطيب في نفس المعنى "المقصود بالديمومة سرعة القص التي تتراوح بين لحظات، قد يغطي استعراضها عددا كبيرا من الصفحات، وعدة أيام قد تذكر في بضعة أسطر"[2]

و نلاحظ من هنا أن حركة التسريع تتمثل في تقنيتين هما:(التلخيص والحذف).

وحركة التبطيئ السردي تتمثل في (المشهد والوقفة الوصفية).

أ- الخلاصة : (تسريع السرد):

بمعنى يقلص سنوات عده أو أشهر أو أيام فلا يخبرنا بما جرى فيها، سوى ذكرها قليلا أو التطرق لها، ما هو هنا يستخدم تقنية تلخيص الوقائع، أو الحذف حينما يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد، فلا يذكر حدثا في فيها مطلقا، والفرق هنا أن الحذف

[1]حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000، ص 75،76

[2]عبد العالي بوطيب، اشكالية الزمن السردي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج 12، ع2، 1993، ص 137.

يلغي فترة أو عدة فترات، في حين التلخيص يقوم بتلخيصها أو إختزالها. وعرفها قاموس السرديات "بأنها الجزء من السرد الذي يلخصه ويحيط بفكرته الرئيسية أو هدفه الرئيسي، فإذا كان السرد يتعلق بسلسلة من الإجابة على أسئلة معينة فإن التلخيص هو الذي يؤلف الأجوبة على هذه الأسئلة"[1] فيمثل التلخيص حركة سردية يقوم بها الراوي.

"وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، وإختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون تعرض للتفاصيل"[2] فنجد في الرواية أحيانا إنتقالا من مشهد إلى آخر ليختصر ويختزل العديد من الأحداث، فنجد بذلك تنوعا زمنيا داخل رواية دون الإخلال بالبناء العام للرواية، و إثقال كاهلها لنحصل في النهاية على نص سردي خال من تلك الفجوات التي حدثت أثناء السرد.

أ-1- أنواع التلخيص: ينقسم التلخيص الى قسمين هما:

أ-تلخيص يشمل على عنصر المساعد يسهل على المروي له تقدير الفترة الزمنية التي تم تلخيصها عن طريق إيراد إحدى العبارات الزمنية، مثل عدة أيام، أو بضعة شهور أو سنوات طويلة، ونجده في الرواية المدروسة:"في عيد ميلاد الرابع فتحت علبة ضخمة فاكتشفت فيلا كبيرا من القماش الأحمر وجدته أجمل من كل الدمى وسميته

[1] جيرالد برانس، المصطلح السردي،تر عابد خزندار، ص 13.

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000، ص 76.

جامبو وصار من الصعب علي طيلة أشهر أن أفارقه كنت أمسكه من خرطومه وأسحبه في كل ركن من أركان البيت"[1]

ونجد في الرواية أيضا لم تر أنطوانيت طيلة الست سنوات ونصف من حياتها غير الغضب، إنهد كتفاها المهزولان، ولاحت على صفحات وجهها مشاعر تمتزج فيها الحيرة بالألم"[2] فحاولت تلخيص ما جرى من أحداث مهمة من خلال هذه السنين وأنها قد تغيرت حياتها إلى الأسوءن فصارت تغضب بسبب ما تعانيه من مشاكل وأما مشاعرها أصبحت مختلطة يسودها الألم والتعاسة .

ومن هنا لا يظهر هذا عبارات تدل على التلخيص وإنما نفهمه من سياق الكلام .

أ- 2- وظائف التلخيص:

1-المرور السريع على فترات زمنية طويلة.

2-تقديم عام للمشاهد والربط بينها.

3-تقديم عام لشخصية جديدة.

4-عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع لمعالجتها معالجة تفصيلية.

5-الإشارة السريعة إلى التغيرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث .

6-تقديم الاسترجاع[3] .

---

[1] الرواية، ص 22.

[2] الرواية، ص 54.

[3] سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1984، ص 82.

ب- الحذف:

وللحذف عدة تسميات منها القطع[1]، الثغرة[2]،" إذ يعد تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة، من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث"[3]

يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض مراحل القصة دون الإشارة بشيء إليها، ويكتفي عاده بقول مثلا ومرت سنتان أو انقضى زمن طويل فعاد البطل من عيشه يسمى هذا قطعا"[4] وللتوضيح أكثر نستعمل هذه التقنية أكثر لعجز السرد عن التزام تتابع الزمني الطبيعي للأحداث وهو رغم عدم وضوحه أي أنه ليس صريحا، إلا أن القارئ يستنتج من خلال إقتفاء الثغرات والانقطاعات الحاصلة في القصة، فهو يسقط أو يتجاوز فترة زمنية طويلة دون ذكرها.

ومنه فالحذف هو أحد التقنيات التي تستعمل في السرد لتحقيق نقلة زمنية على مستوى النص.

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص77

[2] سيزا أحمد قاسم، ص 82.

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 156

[4] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 77.

أ-أنواع الحذف:

1-الحذف المحدد:ويقصد به أن تأتي إشارة لتدل على وجود إسقاط زمني لأحداث معينة في حاضر أو ماضيه، وهي التي يشير إليها الكاتب في عبارات موجزة جدا بعد مرور سنة ومرت ستة أشهر"[1]

" فبفضل هذه تصبح لدينا فكرة عن المحور أو الغرض الحكائي الذي يدور المقطع المحذوف في فلكه، ويسهل علينا من ثم التعرف على مضمونه إستنادا الى تلك الإشارات التي تأتي على شكل أوصاف ونعوت تتصل بالفترة المحذوفة، وتؤثر على محتواها الحكائي"[2]

ويصرح به بغياب مدّة زمنية من السرد، وتكون غير معروفة أي مجهولة ويستعمل فيها الراوي عبارات تدل على هذا مثل بعد سنوات بعد عدة أيام، بعد عدة أشهر.

أ-**الحذف غير المحدد(الضمنى)**:"وتجدر الإشارة الى مؤهلات المروي له الذي يستدل عليه من خلال الثغرات التي تقع في التسلسل الزمني للقصة".[3]

فيعتمد الراوي هنا إلى القفز من وحدة زمنية إلى وحدة زمنية أخرى، دون وضع صلة أو الإشارة إلى الحذف، ليؤدي لوضع التسلسل المنطقي مختلف الأحداث كما

[1]سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1984،ص 93

[2]حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص160.

[3]جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر محمد المعتصم واخرون، ص119.

قيل:"يحضر الحذف الضمني في الأجناس السردية قصة أو رواية لعجز السرد عن التزام التتابع الزمني الطبيعي للأحداث مضطرا لاستعمال هذه التقنية ومن ثم الوقوف فوق المدة الزمنية في القصة، وأهم ما يميز هذا النوع عدم ظهور الحذف في النص رغم حدوثه وغياب الإشارة الزمنية أو المضمونية التي تنوب عليه، وهنا يبدأ دور القارئ في البحث من خلال اقتفاء الثغرات و الإنقطاعات الحاصلة في التسلسل الذي ينظم القصة"[1]

ب الحذف الافتراضي:"لقد توقف النقاد عند نوع آخر من الحذف وهو الافتراضي أو الضمني وهو ذلك الحذف الذي لا يمكن تحديد موقعه في النص"[2] فينتقل الراوي من فصل إلى آخر لتحدث فجوة زمنية في القصة.فنجد في الرواية عنصر الحذف بنوعيه،بالحذف الضمني نجده في قوله:"أخبرتني أمي في بداية عطلة الصيف أني لن أعود إلى مدرستي في المدينة وأنها سجلتني في مدرسة في القرية التي تبتعد عن البيت بست كيلومترات"[3] وأيضا نجده في:"عند حلول الليل وقفنا أخيرا أمام منزل كبير ذي جدران رمادية تتقدمه حديقة علقت على بابها لافتة كتب عليها بيد آن بريكفست"[4]

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء،الزمن،الشخصي)، ص 162.
[2] المرجع نفسه، ص 164.
[3] الرواية، ص57.
[4] الرواية، ص 122.

أما الحذف المعلن في قولها:"لأول مرة بعد شهور شعرت بنفسي جميلة وشعرت بالزهور وأنا أعرض تسريحي الجديدة على أمي، لكنها استشاطت غضبا، ونزعت من شعري الشريط لسبب لم أفهمه"[1]

وأيضا نجد في قولها:"بعد ذلك بأشهر أعلن والدي نيته في العودة الى الحياة المدنية قال لنا أنه يرغب في قضاء وقت أطول مع زوجته وابنته"[2]

ج-المشهد:

يعرف المشهد الحواري بأنه الحوار الذي يحدث داخل الرواية، فتجد أن الشخصيات داخل الرواية يحدث فيما بينهم حوار. "وهي واحدة من السرعات السردية الأساسية بين جزء من السرد وبين السرود، الذي يمثله كما في الحوار مثلا وحين يعتبر زمن الخطاب مساويا للزمن مساويا لزمن القصة فإننا نحصل على المشهد"[3] وفي هذا المبدأ فإن زمن الخطاب يصبح مساويا لزمن القصة زمن القصة أي يسير في نفس وتيرة زمن القصة .

كما يعرف المشهد في بعض الدراسات النقدية بأنه" ذلك اللون من المساواة بين الجزء السردي والجزء القصصي ليخلق حالة التوازن"[4] وفي نفس المعنى فالمشهد أحد

---

[1] الرواية، ص 63،64.

[2] الرواية، ص 22.

[3] جيرالد برانس، المصطلح السردي، ترعابد خزاندار، ص 203،204.

[4] تزفيتان تودوروف، الشعرية، تر:شكري المبخوت، وجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990م، ص49.

وسائل الراوي في إبطاء السرد و المعادله الزمنية في المشهد الحواري تأخذ شكل التوازن بحسب رمزية فزمن القصة يساوي زمن السرد[1]".

وأيضا قيل في هذا المعنى "وعلى العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية على التطابق مع الحوار في القصة، بحيث يصعب علينا دائما نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف"[2].

وأمثلتنا في عنصر المشهد:"كنت أنظر إليها مفتونة ووجنتي مطليتين بالخليط الذي كانت تذيقني منه فأدير على لساني، ولما أشرب آخر قطرة من المحلى أسالها سؤالي المعتاد:

مما تصنع الفتيات الصغيرات؟

لم أمل جوابها قط .

كم يجب أن أكرر لك هذا الجواب يا أنطوانيت؟

من السكر والتوابل بالطبع ومن كل هذه الأشياء الطيبة.[3]

هنا نجدها تحاور جدتها فهذا الزمن هنا هو مساوي لزمن القصة وكذلك نجد مثالا أخر:" سأل أين القلم الآخر ذلك الذي أهديناك إياه أنا وأمك؟

وأدركت مرعوبة لأن من يسألني ليس الأب الودود.

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر محمد المعتصم تر محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر علي، المجلس الأعلى للثقافة،ط2، 1997،ص 109.

[2] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص 109.

[3] الرواية، ص 19،20.

أجبت بصوت خجول في محفظتي.

وندت عنه ضحكه بغيضة ائتني به إذن فأنت لست بحاجة إلى قلمين فقلت معترضة بلى يلزمني قلم بديل لهذا السبب أهدته لي ماري"[1].

د - الوقفة:

هو أن يسبق زمن القصة ويكون أكبر منه"وفيه تقف وتيرة السرد وسرعته ليبدأ الوصف دون أن تتقدم أحداث القصة"[2].

ليحل مكانه الوصف وصف المكان مثلا يصف المباني أو المناظر الطبيعية"ويمكن التمييز منذ بداية بين نوعين من الوقفات الوصفية الوقف التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقفا أمام شيء أو عرض يتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه، وبين الوقفة الوصفية الخارجية عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات إستراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه"[3]

لتوضيح هذا فهناك نوعان من الوقفات الوصفية الأولى أن يصف ما يحيط به من أشياء أو يصف المكان بدقه كبيرة، والثاني التي لا تساوي زمن القصة بل تدخل في زمن الخطاب وتمثل العملية السردية ونجد عنصر الوقفة يتمثل في "رأيت طيف الجبال الإيرلندية الزرقاء التي كان ضباب الصباح الباكر مازال يحجب قممها، كانت

---

[1] الرواية، ص107

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997، ص123

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص75.

البيوت المربعة الواطئة التي لا تشبه في شيء أكواخ كينيت تكسر رتابة تلك الخضرة الممتدة على مدى البصر ورأيت في الحقول التي تفصل بينها أسوار صواني قصيرة، قطعانا كثيرة من الغنم الملتصق بعضها ببعض لكي تحافظ على دفئها وعبرنا، قرى صغير يظهر فيها بيت صغير متواضع يأوي متجر بقالة يتزود منه سكان المنطقة وفي أفنيه الضيعات الصغيرة الموحلة كانت ثمة خنازير تشمم الأرض ودجاج جائع ينقر التراب حوله، رأينا خلال عبورنا أطفال يلوحون لنا بأيديهم وكنت أرفع جودي إلى النافذة ونرد عليهم التحية"[1] هنا هي في حالة الوصف للجبال الإيرلندية، فهي تصور المشهد كما تصور لوحه زيتيه، فنحن نقراها وفي نفس الوقت نتخيل المشهد كيف هو فالرواية تحاول أن تجعلنا نعيش اللحظة معها و نشاركها الحدث.

[1] الرواية، ص32،33.

الفصل الثالث

محور التواتر

1. التواتر المفرد
2. التواتر التكراري
3. التواتر المؤلف

التواتر:

يعني التواتر بأنه التكرار الذي يحدث في القصة أو الرواية، وهو كم يحدث "غالبا محور التواتر? how often، يقتضي تحليل محور التواتر حقيقة استراتيجيات السرد الإيجازية أو التكرارية الإخبارية"[1] بمعنى السرد هو من يتحكم بهذه العملية، فهناك عدة أحداث قد تتكرر في الرواية، فيمثل التواتر الزمني في العلاقة بين العملية السردية للحدث والتشكيل الزمني، فإذا كان التتابع الزمني يعني بحركية المسار الزمني من حيث التوقف والقفز والتوافق، فإن التواتر يعنى بطبيعة هذا المسار من حيث الإفراد أو التعدد أو التكرار والنمطية أو الإختزال الزمني"[2] حيث أنه هناك علاقة بين العملية السردية للأحداث وبين الزمن ففي الاسترجاع والاستباق للأحداث والحذف نحن هنا في حركية مسار الزمني وأما التواتر فهو يقصد طبيعة المسار من حيث تكرار الحدث، "فالتواتر في القصة هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية و بصفة موجزة ونظرية ومن الممكن أن نفترض أن النص القصصي يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، أو أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة أو أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة أو مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة "[3]

[1] يان مانفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر أماني أبو رحمة، دار نينوى، سورية،دمشق، ط1، 2011، ص121.

[2] مراد عبد الرحمان مبروك،بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1997،ص123.

[3] سمير المرزوقي جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلا و تطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة ،العراق، بغداد، دط، ص82.

"من حيث التواتر نجد الحكي المنفرد يتعلق بالأخص بالوحدات لذلك نجد التكرارات والتكرارات المتشابهة هي التي تهيمن إما من خلال بروز الحدث الواحد عدة مرات ومن منظورات متعددة أو من خلال الحكي عن أحداث متعددة مرة واحدة لتكرار متشابه أو مرات متعددة لكن من منظور واحد"[1]

ومن خلال هذا نفهم أن التكرار هو تكرار الحدث داخل القصة والذي بدوره ينقسم إلى أقسام :

أ-**التواتر المفرد:**"ويعني به سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، وهذا المستوى شائع في مستويات القص الروائي ولاسيما روايات تيار الوعي التي تعتمد على التكثيف الفني"[2] ويعني هذا أن الحدث وقع مرة واحدة ليقوم الراوي بسرد مرة واحدة فقط. وأجد هذا في الرواية: "لعنت أبي تلك الليلة في صمت، وقلت في نفسي إنها خطيئته الأخيرة، وابتهلت ألا تعود أمي إلى وعيها فتنتبه إلى غيابه، فلتمت قريرة العين من دون أن تشهد حلمها يتحطم، وقد أسلمت الروح قبيل الفجر، صعدت من حلقها حشرجة خفيفة، ثم تأوهت ولفظت أنفاسها الأخيرة، وانتهى الأمر.[3] حيث سردت الراوية موت والدتها مرة واحدة.

[1]ينظر،سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن،السرد،التبئير)، المركز العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1997، ص121.

[2]مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص 124.

[3]الرواية، ص284.

ب-التواتر التكراري:"ويعني به سرد أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة، أو سرد أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة"[1] أي أن يسرد الراوي ما حدث أكثر من مرة في أكثر من موضع فالحدث نفسه يتكرر، في عدة صفحات من الرواية. و في الرواية: "أحكم قبضته على رقبتي، وضغط بمرفقه على رأسي وجذبني إليه ثم رفع سروالي القطني،ونزع سروالي بعد أن شل حركتي بأن ثبت جسدي نصف العاري على فخذيه بيد،وراحت الأخرى تهوي على عجيزتي، وسمعت فرقعة، وشعرت بألم مبرح، حاولت الإفلات من قبضته وأنا أصرخ، لكن عبثا أحكمت يده الأولى قبضتها حول عنقي بينما مضت الأخرى ترتفع في الهواء وتنزل علي بلا هوادة.[2] حيث تكرر هذا الحدث مرات عدة." مضت يده التي كانت تداعب ظهري تنزل أسفل فأسفل، و استرسلت إلى أن بلغت أعلى ساقي.نزلت إلى أسفل تنورتي ثم شعرت باليد القاسية نفسها التي ضربتني قبل سنة من ذلك تلامس ركبتي، تصلب جسدي. أحكم قبضته أعلى رأسي بيد حيث شل حركتي و انزلقت يده الأخرى على وجهي و أمسكت بذقني، و وضع فمه على فمي، و شعرت بلسانه يشق طريقه على شفتي، ثم شعرت بلعابه يسيل على ذقني.[3]و تكرر أيضا:"و تحول خوفي إلى جزع و تسمرت في مكاني على المقعد، ترجل من السيارة و أغلق باب المخزن، ثم فتح باب السيارة حيث كنت أجلس.و في اللحظة التي

[1]المصدر نفسه، ص132.

[2] الرواية، ص46.

[3]الرواية ص 51

أرغمني فيها على الاستدارة نحوه، لمحت أزرار سرواله مفتوحة. كان وجهه ممتقعا، و عيناه مضطرمتين...ضغطت يد قاسية على بطني، بينما مضت الأخرى تنزع تنورتي و تنزل سروالي بحركة فظة.شعرت بالخزي من ظهور جسدي الصغير عاريا أمامه.[1]

كما تكرر في الصفحات: 84،112،133.

ج- **التواتر المؤلف:**"أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة"[2]،أي أن الحدث يتكرر كثيرا لكن الراوي يلجأ إلى ذكره مرة واحدة . كنت أبعث كل صباح إلى ضيعة قريبة لجلب الحليب في وعاء معدني. لم يكن أحد في ذلك الوقت يعبأ بالبسترة. وكانت زوجة صاحب المزرعة تستقبلني في مطبخ يخيم فيه جوّ لطيف. وكانت تقدم لي فنجان شاي بالحليب وخبزاً ساخنا.[3]

ونجد أيضا:"وفي الليالي،التي لم تكن تعود فيها السيارة قبل أن آوى إلى فراشي، تذبل شيئا فشيئا من طول الإنتظار"[4] بمعنى أخر هذه الأحداث كانت تحدث عدة مرات لكن ذكرت مرة واحدة.

[1]الرواية ص 71.

[2]سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلا و تطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، دط، ص13.

[3]المصدر نفسه، ص48.

[4]الرواية، ص49.

خاتمـــة

من خلال بحثي في ثنايا البنية الزمنية في رواية لا تخبر ماغواير في محاولة مني لتسليط الضوء على ماهية الزمن والترتيب الزمني، ومحور الديمومة ومحور التواتر في الرواية وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها:

1-الزمن بمفهومه اللغوي هو مدة من الوقت قد تتميز بالطول أو القصر.

2-الزمن بمفهومه الاصطلاحي يتميز بالاستمرارية والديناميكية.

3-الزمن هو العمود الفقري في العمل الأدبي عامة والرواية خاصة وهذا ما يدل على كثرة الدراسات عليه من مختلف المجالات.

4-يتم بناء الرواية على الزمن وفيه تبنى وظائفه العديدة من استرجاع والسباق.

5-من خلال الرواية نلاحظ أن الاسترجاعات و الاستباقات قد قامت بدور فعال يتمثل في سدّ العديد من الثغرات التي تحدث في العملية السردية.

6-يخلق الاستباق لدى المتلقي عنصر التشويق والتوقع والانتظار.

7-نجد لتقنية تسريع السرد حضور كثيف في الرواية أمّا عن التواتر السردي نجد القليل منه إلا في السرد المفرد فنجد تكرارات عديدة.

8-وما يمكننا قوله في رواية لا تخبري ماما لتوني ماغواير ذو بداية ونهاية معلومة كما أنه زمن يسير وفق التسلسل غير منطقي وأخيرا أتمنى أن أكون قد وفقت ولو بالقدر القليل في الكشف عن تقنيات الزمن في رواية لا تخبري ماما على الرغم من أن لكل بحث نقائصه التي اتمنى أن لا تكون جسيمه وفوق كل ذي علم عليم.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

توني ماغواير، لاتخبري ماما، تر محمد التهامي العماري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 2016.

المعاجم بالغة العربية:

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب،مج3، مادة "زمن"، دار صادر،بيروت، لبنان، ط1، 1997.

أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهدي:كتاب العين، تح مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي ج7، مؤسسة دار الهجرة، المدينة المنورة، ط2، 1210هـ.

إبراهيم أنس واخرون:المعجم الوسيط، مادة زمن، دار المعارف، مصر ،ج1، ط2، 1972.

المصادر:

حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء،الزمن،الشخصية)، المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان، ط2، 2005.

حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز العربي، ط3، 2000.

سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، بيروت،ط3، 1997.

سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون العامة، العراق، بغداد، دط

سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1984.

عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار العرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر،2005 .

مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1989م.

مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت لبنان، ط1، 2004.

المعاجم المترجمة:

جيرالد برانس،المصطلح السردي، تر عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

المراجع المترجم:

جيرار جنيت،خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر محمد المعتصم تر محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر علي، المجلس الأعلى للثقافة،ط2، 1997.

تزفيتان تودوروف، الشعرية،تر شكري المبخوت، رجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990م .

يان مانفريد، علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر أماني أبو رحمة، دار نينوى، سورية، دمشق، ط1، 2011.

المجلات:

إيمان زوالمية، تقنيات وأساليب بناء الزمن في رواية مروان بن يحي محمد سوفيان،2018،2019 .

عبد العالي يو طيب، إشكالية الزمن السردي، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج12، ع2، 1993.

الفهـــرس

مقدمة..... ص5

المدخل:ماهية الزمن

1. مفهوم الزمن.....ص4

2. الرواية والأدب.....ص5

الفصل الأول:المفارقات الزمنية

1. مفهوم المفارقات الزمنية.....ص11

2. الاسترجاع ص14

3. السوابق.....ص18

أ. وظائف اللواحق.....ص18

الفصل الثاني:محور الديمومة

1. الخلاصة.....ص21

أ. أنواع الخلاصة.....ص22

بـ وظائف الخلاصة.....ص23

2. الحذف.....ص24

أ. الحذف المحدد.....ص25

بـ الحذف الضمني.....ص25

جـ الحذف الافتراضي.....ص26

3. الشهد.....ص27

4. الوقفة.....ص29

الفصل الثالث:محور التواتر

التواتر.....ص32

أ. التواتر المفرد.....ص33

بـ التواتر التكراري.....ص34

جـ التواتر المؤلف.....ص35

خاتمة.....ص37

قائمة المصادر والمراجع.....ص39

الفهرس.....ص43